بما يدل على مضادة حالهم لحال المومنين يامرون بالمنكر بالكفر والمعاصي
وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعات ويقبضون ايديهم شحا بالمبار
والصدقات والانفاق في سبيل الله نسوا الله اغفلوا ذكره
فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله هم الفسقون هم الكاملون في الفسق
الذي هو التمرد في الكفر والانسلاخ عن كل خير وكفى المسلم زاجرا
ان يلم بما يكسبه هذا الاسم الفاحش الذي وصف الله به المنافقين
حين بالغ في ذمهم واذا كره رسول الله للمسلم ان يقول كسلت لان
المنافقين وصفوا بالكسل في قوله كسالى فما ظنك بالفسق خلدين فيها
مقدرين الخلود هي حسبهم دلالة على عظم عذابها وانه لا شي ابلغ
منه وانه بحيث لا يزاد عليه نعوذ بالله من سخطه وعذابه ولعنهم
الله واهانهم مع التعذيب وجعلهم مذمومين ملحقين بالشياطين
الملاعين كما عظم اهل الجنة والحقهم بالملئكة المكرمين ولهم
عذاب مقيم ولهم نوع من العذاب سوى الصلي بالنار مقيم دائم كعذاب
النار ويجوز ان يريد ولهم عذاب مقيم معهم في العاجل لا ينفكون عنه وهو (لا ينفكون عنه صح)
ما يقاسونه من تعب النفاق والظاهر المخالف للباطن خوفا من المسلمين
وما يحذرونه ابدا من الفضيحة ونزول العذاب ان اطلع على اسرارهم
الكاف محلها رفع على انتم مثل الذين من قبلكم او نصب على فعلتم مثل
فعل الذين من قبلكم وهو انكم استمتعتم وخضتم كما استمتعوا وخاضوا
ونحوه قول النمر كاليوم مطلوبا ولا طلبا باضمار لم ار وقوله كانوا
اشد منكم تفسير لتشبيههم بهم وتمثيل فعلهم بفعلهم والخلاق النصيب
وهو ما خلق للانسان اي قدر من خير كما قيل له قسم ونصيب لانه نصب اي

اثبت والخوض الدخول في الباطل واللهو كالذي خاضوا
كالفوج الذي خاضوا او كالخوض الذي خاضوه فان قلت
اي فائدة في قوله فاستمتعوا بخلاقهم وقوله كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم كما اغنى قوله كالذي خاضوا عن ان يقال كما خاضوا فخضتم (مغن عنه)
كالذي خاضوا قلت فائدته ان يذم الاولين بالاستمتاع بما اوتوا
من حظوظ الدنيا ورضاهم بها والتهائهم بشهواتهم الفانية عن النظر
في العاقبة وطلب الفلاح في الاخرة وان يخسس امر الاستمتاع ويهجن
امر الراضي به ثم يشبه بعد ذلك حال المخاطبين بحالهم كما تريد ان
تنبه بعض الظلمة على سماجة فعله فتقول انت مثل فرعون كان
يقتل بغير جرم ويعذب ويعسف وانت تفعل مثل فعله واما وخضتم
كالذي خاضوا فمعطوف على ما قبله مستند اليه مستغن باستناده اليه
عن تلك التقدمة حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة نقيض قوله واتيناه
اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين واصحاب مدين واهل مدين وهم
قوم شعيب والموتفكات مدائن قوم لوط وقيل قريات قوم لوط وهود
وصالح وائتفاكهن انقلاب احوالهن عن الخير الى الشر فما كان الله
ليظلمهم فما صح منه ان يظلمهم وهو حكيم لا يجوز عليه القبيح وان يعاقبهم
بغير جرم ولكن ظلموا انفسهم حيث كفروا به فاستحقوا عقابه
بعضهم اولياء بعض في مقابلة قوله في المنافقين بعضهم من بعض سيرحمهم
الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد
في قولك سانتقم منك يوما تعني انك لا تفوتني وان تباطا ذلك ونحوه سيجعل لهم
الرحمن ودا ولسوف يعطيك ربك سوف نوتيهم اجورهم عزيز غالب على كل شي

Copyright © King Saud University